



Princeton University Library



32101 060167184

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--



السحر البابلي

الوجه

للعارف التادلي

وهو رسالة ثنائية

لناصر الطريقة التجانية ونشر أعلامها

(قاضي ثغر الجديدة)

الشيخ أحمد سكيرج

« أمنت الله »

طبع في شهر رجب سنة ١٣٤٧ هـ

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الجهاد الاسلامي بالاسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على الفاتح الخاتم وآله وصحبه وسلم

السحر البابلي الموجه للعارف التادلى
الجناب الذى رفع الله مقداره ، وأشرق بين العوالم أنواره ،
موطن السر والمعارف ، صاحب اللطائف والطرائف ، أبا بكر
محمد بن على

لقد سكنت بقلبي بصدق ود وحب

فقلت قلت مرادى من الحبيب والمحب

بعد أداء ما استدعيه حضرته مما يجب لها من الاحترام ،
المرتبط بحبل السلام الذى ادلاه الحق للتثبيت به للنجاة من الفرق
فى بحر الاتحاد المذموم ، والانتقال به من أحوال التوحيد المجهول
والمعلوم ، فكان بالله التمسك ، فى حالى السكينة والتهتك ، ولولا
فضله تعالى لاستوى الموجود والمعدوم ، ولكن قضت ارادته انجاز
ماتاق به العلم القديم ، فمدت القدرة يدها الى خزائن الفضل التى فى
دهانز ماوراء العقل فأخرجت ما قدر الله كونه على وفق ما كان
وليس فى الامكان أبدع مما كان فكان الله ولا شئ معه وهو الان



على ما عليه كان . فالوجود الذاتي لا يقبل الوجود العرضي بحال
 لكونه ليس من صفاته الثبوت عند ما يتجلى عليه بكشف سجدات
 الوجه الذي يضمحل عندها كل شيء فتحقق بذلك بطلان ماعده
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
 الا نعيم المعرفة بالله فهو غير زائل عن العارف عند ما يعود
 لوطنه الذي خرج منه وحينئذ اليه في هذه الدار لا يفارقه فلذلك
 دائماً بحب لقاء الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ليجمع بين
 التميمين ، نعيم لذة المعرفة به في الدنيا ولذة النظر اليه في الاخرى
 فيزداد ترفياً بقدر تلك المعرفة على قدر قابليته متمتعاً بالنظر في
 المصنوعات على وفق ما هي عليه في اللوح المحفوظ لما برز للوجود ،
 فكل ما وجد أو سيوجد الا ويحفظ في ضمن دائرة هذا اللوح
 الذي ارسم فيه ما يبرز من الحضرة القدسية التي لا تقبل المحو بحال
 كما يتمتع بالنظر في صانعها البديع الحكيم مشاهدة عيانية لا تقبل
 الشك ولا الشرك في هذا الجلال بالتعالى الذي اختص به كل فرد
 من المكنونات على حدته من الحق في تمييز الخلق فيتحقق باتساع
 دائرة الفضل الشاملة للمبطل والحق ، صنع الله الذي أتقن كل شيء
 فيتم الانعام عليه باعطاء الحق حقه واعطاء الخلق ما يستحقه ينظر
 الكمال في كون الشيء الواحد في الملاحظ شيئين بيمين ولا يرى

الاشياء بعينين في عين فكان الامر على حد ما قلت حين تحققت
بالمقام الهاروني في مخاطبة سميك

رأيت الشيء شيتين بلا غين على عيني

وغيري قد يرى شيئا — بين بالعينين في عين

ولكن ما أدري هل ازدادت معرفة بالتعرف أو حصل لي
النقص في حال كوني نكرة بعدم التمييز بين أهل التصوف فاني
أجد في نفسي اليوم اتحاداً روحياً بعدم البعد على انه لا بعد بيننا في
بيننا كما قيل

كننا نخافكم ونخشى هجركم أيام فرقنا ونحن اثنان

واليوم روح واحد لا غيره أكرم بروح ضمها جسدان

ولهذا نجدني اليوم اكتب مما تكتب واجدك نكتب مما

اكتب فاتحد المشرب واتفق المذهب

عرض حال

بذكر رسالة قرأتها في عالم الخيال

قد وصاني أيها الولي الحليم كريم جوابك ، ولذيذ خطابك ،
وحل من القلب محلّه ، وحل فيه ابواباً من أسرار الوهب مما
يسبي فيه نفسه ، ويهر عقله ، فقرأته فاذا هو كتاب من نفسي

لنفسى، رجعت به من عالم معناني لعالم حسي، حيث طاب به أنسى،
ولكن بعد ما أحطت بمضمونه خيرا، ولم استطع لحل ما يتعين
كتمه صبرا، وقفت وقفة متعير في الجواب عن يدبع ذلك الخطاب،
حتى صممت على أن أكتفي بمجرد رد السلام ولا أحوم حول الجواب
عما تضمنه مما لا يلهم إليه إلا من أوتي حظا وافرا من الإلهام،
فبينما أنا اجول فيما أبرمه في هذا الأمر ولو بالإشارة عوضا عن
العبارة خشية التكلف الذي لا ينبغي في مخاطبة أهل الله إذ رأيت
صباح يومنا هذا كأنه يبدي رسالتك وما أدري هل هي نفسها أو
غيرها وفيها من المعارف ما استعظمته، وكأنني بأحد الأخوين أبا
العباس الطاهري أو محبة التازي في ذات واحدة تلقى وتفترق
كالظل الناشئ بين ضوءين ولم أرفع رأسي لأحقق النظر لهذا
الاتحاد العجيب لعدم إعجابي في حالة الرؤيا لهذا الأمر حتى كأنني
معتاد لذلك ومع كوني لم أرفع رأسي في حال قرائتي لتلك الرسالة
فاني كنت أراه واقفا أمامي يستمع لما أقرأه وكلما عثرت على معنى
لطيف أقف متأملا ويلوح له على أسرة الجبين بما يشاهده من
من الحال التي داخلتني من قرط الإعجاب بذلك المسطور التي
أنسب ذلك للاتصال فصرت أبرهن له على ما خطر بباله بقصد
التممية بكون أوراق هذه الرسالة مخنقة وعلى بعضها أثر القدم

بخط غير الخط المكتوبة به حتى كأن تلك الاوراق قد افقت
بمناسبة الارتباط اللفظي بالارتباط المعنوي وحققت له المناط بما
وضعت أصبغ عليه من سطورها بالاشارة الى ما تظاهر من ذلك
بتغير لون السكاغد المكتوبة فيه وطفقت أقرأ عليه ما هو مسطر فيها
من تفسير قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربي وأظهر له من نفسى تمام الاعجاب بمضمون ذلك فيطأ برأسه
بأنحاء ليصفى لما أقول ويلتفت يمينا وشمالا كأنه ينظر هل
هناك من يستمع الكلام ثم يخرج الى خارج المحل الذى نحن
فيه وأنا أنظر اليه وكأنه يقول لك وأنت هناك انى مذهب
الاعتقاد فيما كتبت الى فى تلك الرسالة التى هى منى والى بلا محالة
وأنا أقول فى تلك الحال سبحان الله أما كنهه فى صدق الاعتقاد
عدم الاعتقاد مع أن ذكر الشخص للشخص بالسان الثناء كلما ذكر
دليل قاطع على صدقه ولو كان عند الغير بمنزلة المنكر ومع كوني
أردد هذه العبارة وهو فى تلك الحالة فى ذلك المقام لم أرفع رأسى
من قراءة تلك السطور التى كتبت بيد الالهام استملاء لذلك
التفسير الروحى المنوط بالروح فى هذه الرؤيا وطفقت أكرر
المراجعة فى ذلك ليتقرر فى حافظتى ما طالعت فيها وقد استحضرت
انى فى عالم الخيال فى ذلك الوقت فأرددت حرصاً على حفظ ذلك

لا خبرك في يقظتي بما حصلت عليه في هذه الرؤيا التي كادت
أن تكون يقظة بت شملت عليه من التحقيقات العرفانية
والتحقيقات الميائية فعلق بندهي ما سأديه عنكم أي أخذ حظكم الحسي
من عالم المي ما وافقه فتكون المداكره بين اجابتي في تيمث الحائين
على السواء فتتحقق باس والله فخذ في حصرة اتصال روعي على
الدوام لارتباط اقلبي بمحبل محبه في الله لله وما كان لله دم واتصل
وما كان لغيره تقطع وانفصل وذكر الغير هنا وان كان من قبيل
الجهل وان كان رفعة بالرجوع للاحقيقة فتتحقق به ما ثم غبري في هذا
الخطاب لمن آمن من انظر فيه ومث - بحر البيان من فيه فنقول

بيان ما اشتملت عليه هذه الرسالة المنامية

في تفسير هذه الآية الشريفة

بعد ما استحصرت في هذه الرؤيا من المال لحفظ ما اشتملت
عليه هذه الرسالة علق تحفظي يسير اليسير من المعاني المبسوطة
بها مما سأعير عنه هنا بمبارتي وتحقق بأن ما هالكت عن نفسي وأرق
لعملاً وأدق معنى وهو درس مسمى أتمنى أن لو كانت حضرات الميام
عدي كلهم على هذا المووال ما يكون ممن حصل على المعارف من
مسميها يكون كافة في الآية طه الى فلما نعت على مثل هذه الموضوعات

ففيها لمعظم مواقعها وطرد حبيب المهام لبعض الخاصة لكون انقلب
يرفع عنه في تلك الحالة وهم في لذة وتعم بما يرون كما كان حبيب الى
من قبل استعدائهم به ، عكرن والله في حاقه شئون

واتعلم ان ما سأذكره في هذه الآيه هو بعض ما رأيته في
الاوراق القديمة المارقه باوراق الرماله النامية تضمين بعض
السطور قصداً في بيان ما شغلت عليه بالبحث الذي تجري عليه
الدين من قوهم في مثل هذه اصول من الدين ولولا الاهتمام
بدينه ما ائت الى وجهه ما كتبها ما حتى لا يقف عن معرفته و
معتقده مع كل واحد من الى ما محمود في فرع ما هو منه
من الخصوصية والمزية أو دفعه سواء في نفس الله هو من يعتقد
شده به وعلى كل حال فلا من حكمة او دفعه لمن كان مثالي من
كل رجل عرج نعم ولا عيب فيمن تحول بالاسكر في
كل حال والله اعلم

أما الولي الج. ان الروح فيه مشكلات في كل صورة
صورها فيها المكر. و ١ - واء عر عيم. و ٢ - ح ل و م المكر
وهي تظهر في شكل ما عر عيم. و ٣ - من الحروف المكرية أو الرقية
و المقطعة بحسب معاني الرأفة في الح. اسي هو أوسع دائرة
في لوجود عدد زده الرحمة و د زدا. ممكن من مظهر وتشكل

بحسب اللفظ ولو كان بلا معنى وبحسب المعنى ولو كان بلا لفظ
فتكون في هـ روحاً بلا جسم وفيها قبله جسم بالروح وهكذا
كل ما يخطر بالبال من الخلق تعالى يوجد لها على هيئة ذلك الشيء
المشخص بال فكر على وفق مشخصه الشخص فيه وعبر عنه باللفظ
قصداً أو غاطاً بحروف لفظية أو غيرها فيتشخص ذاتاً متكوّنة
ضاهرة لهيأتها ينظر إليه لفتوح عليه في هـ الدنيا في حين العالم
الحسي مخوفاً وراه هو وغيره في الأخرى من المحلوقات التي كانت
في حزن الموحودات التي عند الخلق شاهدة على الخلق فكان
تشخيصها والتامظ بها والتحرك كالانكسارية الصادرة من الشخص
هو مطابق للروح وغير المطابق ونحو ذلك من الأقوال والأفعال
كلها محرراً لها من حضرة الغيب إلى الموحود العيان يراها من
يرها وتظهر لمن نشأت عنه في تلك الدار فتوضع في موازیه
تحقيقاً بما أخبر به الخلق بقوله (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ويرى من رب أولى ما هو أكبر
من الدرة مما هو في حرم القيروط فصاعداً إلى أعلى حل من
الحسنات ومن السيئات فتعرض عليه فلا ينكرها لاسيما تلك
منه وعلها صفة من صفاته مع ارتباط حسي ومعنوي مرتبط به
كل من رآها في ذلك المحشر يشهد بإسمائه وإليه فيزداد بذلك

فضيحة ان كان مسيئرا ويزداد بذلك تنويرا بشيء في ذلك للمجمع الحقيين
 ان كان محسنا وقد يستترها الله عن أعين الخضر من بعده يراها الذي
 صدرت منه فيعرف قدر نعمة العبران للسدول عليه من باب
 الفضل بعد مدحها من نفسه بها من طالكس فتطوّر لروح في لديها
 في اطوار كل ما صدر من الشخص من قول وفعل وفكر وغيره
 وتكون في الآخرة على وفق صوارها لدوية فليس هناك
 اذا ما كان مع تنمية في اجسامه والنسبة في الحرم من كل ما يوضع
 في كنف الرحمن مما يريه لمن صدر منه كما يري أحدكم قلوبه وفصيه
 وهذا كله على سبيل تقرب وعليك من باب البصيرة لا على
 رأب ولا أدن سمعت ولا خطر على باب امر حرة بها كذا
 يعمون وكذا ونه حراء سته - يته مشها والحسنة مشرطة لها
 والله يضاعف لمن شاء في الآخرة الا كشف عن شيء
 تولدت من العبد على عدد أتماسه وخطرات فيه مكسوة بحلة
 من حله المستحسنة والمستقيمة صميره محسوسة بررت عنه في
 الدنيا ذات روح صفة وما دام العبد غير مغطا وفكر في
 شيء لا وهو في فحة مما يشأ عنه روح الكوس وذلك من
 أمر الرب تشككه كلمة كن من الحق وهو الروح الذي لا تعرف
 حقيقتها وتشكل كل حين في خلق حديده ولذلك لما خطر بقلوب

السائلين لأمم المؤمنين عليه السلام ما حطر في شأن الروح
وحملوها في حينه لا يكف بتفق كلمته وسهام من أمر الرب
تشكلت في ذلك مظهر طاق الحفظة لمصورة في مكاره فورد
لوحى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن قول الروح من أمر ربى ولم
يقبل من أمر الله لا يجرى في شك من أمر ربهم فهم كمن في تلك
الحالة ربهم لأن ربهم هالك هو الله تعالى استولى عليه وربهم
الحق لله تعالى معوا معه عليه السلام في حضرة رب الله تعالى في
حال الخطاب ولا امر عن ذلك بقوله مثلاً من أمر ربنا وما كان
من أمر ربى وهو لدى قول لشيء كمن يكون لا ربه لدى
نفسه وأنعمي أنسار الروح في حضرة الرب مسدول عليها
حجاب العبد الحقيق لدى يكون منه ما يكون بقول كمن الخدجه
عن حجاب العبد الحقيق لدى الحق فيه ولا رل فيه كما كان وهو
نفسه من غير اتحاد ولا حلول

ولو تبيح لنا روح سر هذه الروح وقرب فهمها للباحثين
عالمها انما هي نفس محمد لدى هو نفس المكون مما وجد وما
سيوجد وهو لم يعبر عنه بإخلاق الحديث القدسي الصحيح في
مصطلحنا بالكشف الصريح وهو قوله كمن كمن لا يعرف
ما حبيت أن أعرف فحقت حقاً معنى محمداً وهو العبد الخالق في

ما حفظنا فكان من نفس الرحمن فتكون خلق منه وبه عرفوا
الحق ومن حجب عن سر ذلك حجب في دار الامتحان وهي
الدنيا عما اسدل على الروح من حجاب مخالطتها للجسد الكثيف
والافهي عند التجرد عالمة بالرب الذي أحبته في حصرته يوم
ألت ربكم قالوا بلى ، ولهد كل مولود يولد على الفطرة موحداً
لربه مقراً بربوبيته حتى يغشى على الروح اني هي النفس بمخاطبتها
بمخالطة غير جسدنا فيصدر منه ما يصدر من محمود أو مدموم على
حسب ما سبق في المشيئة من حيث لا نشعر حتى انها ابروق في
نظرها ، وتكذب ما هيبت عنه استحساناً له وتعرض عن مثال
ما أمرت به نهاوياً ، وقد قيل

يعني على امره في أيام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن
وهذا الذي قلناه من أن الخلق هو محمد يقول به الواقفون
بساحل بحر حقيقته التي لا يعرفها على الحقيقة غير ربه كما قال عنه
السلام لا يعرف حقيقته غير ربي في الحديث انصحيح في ما حفظنا
وقد خاصت في هذا البحر بعض أهل الشطح عند اصطلامهم
والا بلاء وحله وهم من أولى اكمال من الساحل يبطرون اياه ولم
يخصوصوا معيه لما تحققوا به من عدم ادراك ذلك على وجهه بما
أوتوه من سر الوراثة بعدم الوقوف على الحقيقة ولو غرروا من

ذلك البحر ما عرفوه وعرفوا من أسرار معارفه ما عرفوه
 وكلهم من رسول الله ما تمس عرفاً من أبحر أو رشفاً من الهم
 ووافهم فيه عدم حدم من نقطة علم أو من شكاة الحكم
 وكل من وقف مع ساحل كان من الراسين في لسوك
 لا تفرجهم الأهواء ولا يخوضو في هذا البحر لواسع الفضاء ومن
 خاض فيه عدم من المحذون الذين تصدر عنهم الشطحات وهي
 نقص في حق أصعب السكال وطرد من دل حين جال في
 هذا الجبل عما اعتراه من الأحوال أي عدت من الأحوال خضاً
 بحر وأفت الأبياء بساحله ووقعت معهم أيضاً ورأته لرسوخ
 فيهم بمعرفة قار الحقيقة المحمدية أتى عجزها عن ادراكها فافروا
 من أول وهلة وأجز من ادراك الحق حين عجزوا عن حقيقة
 الحق فكان كما قال الصديق إذا كبر روعي الله عنه أجز عن درك
 الإدراك أدرك وهذا كنه لا يقبله غير الشاربيين من هذا الممل
 العذب ولهذا يقول من يدخل لهذه الحفرة لم يدخل منها ولم يبر
 من مآزرها راحاً بها

وإذا نزل الضلال فلم لا يس رأوه بالابصار
 والسر في عدم قبول أهل الطاهر لما يقوله أهل الباطن هو
 النقيض بقيود الاصطلاحات العلمية ولوقوف عند الحدود العقبية

والقعود عند الرسوم فلا يتخطوها الى امام ما حصلوا عليه من
طاوهر اقبوه انى هي عنده من تحقيقات العلوم ولم يستحضرو
قول الحق تعالى (ووفى كل دى علم علم) وقد قال الخليفة
محمدى الذى هو رب مدبنة العلم وبما نسب له

قد ليدنى يدعى فى العلم معرفة است شيت وعانت علمك أشياء
فتعين لا عرض عن أصحاب الرسوم من كل مسعد وللكلام
مع المعتقد فهو اند اما معه الكلام فمقول

قد قرأنا ان الروح تشكّل تجرد بقطبى يعبر عنها
به مظهر وذلك شامس اما هو بمصدر وبغير قصد كما ان تشكّل
بالمضى لك صورت منه ولو كان وهم فبى تشكّل حتى فى قبيل
المحال العادى وتظهر فى رجاى العلمى فى حضرة معتقده المحلى
فى وصفه عما لا يأتى لا حسب لمعين من غير حزم مطابق
للو قمع ولهذا يرى المذركون آخيتهم عند مدبرين الحق لهم فى صور
ما كانوا يعتقدون فيساقون مع شركتهم لدر الموارد الى مظهرها
حاندون ولو لا وجود ذلك التحال فى دى المحال يظهر فى مظهر
التجلى عليهم تاسفهم الى مقصدي حبيبتهم الى لا خروج لهم عنها ولم
يظهر لهم الا بظهر الموجود بكامة لتكوين وهو الروح التى
اكتست بصورته ما كانوا يعددون وهو أنهم اندى عاظوا فى

ادراك حقيقته طبق ما كانوا يصورون ويعتقدون ليكون الحق تعالى لا يتصور في شيء من الاشياء لا في لوجود احارحى ولا في يره لكونه لا مثل له فهو فوق ما تدركه الانصار وفوق ما تراه عين البصائر وما صيرتها فتصاه الظهور فهو من مظهر كن فم يظهر للوجود امين لا ما هو مخوف وسمه الظاهر متعلق عليه في متاخره وسمه الباطن متاخره منه ولذا كان يسمى بالوجود فظهر وبتدل بالظاهر على الباطن من غير وموقف على الحقيقة فظاهر في ذلك المظهر والا فاسم الظاهر هو بس اسم الباطن وحقيقته الباطن لا تعرف فم يظهر ما هو باطنه وما يرى من الباطن فهو من مقتضيات سم الظاهر فكأن في حقيقة على حد قول لفتش اعارته طرودها به وكان البصر به طرفها حيث صار لشي في حصره بحوميه من ولياها الخصوصية فكان الحق سمعه وسمه وبه دور حله وهو مظهر الحق في هذا اسماء من غير تحول ولا تحدد فظهر له صورا حليد يكن له معه شئ فيه ولا يظهر المحبوب له في حجاب اعقابة عن البصر بالمشوق لما وراءه من كل صحن وما يعرف له صحن لا يدرك من كل ما صهر مما يعلمه طبا فهو غير باطن بل هو ظاهر في لوجود كشف عن استوح عنه فرد ظاهر في الشهود وقد

قال من حام حول هذا المشهد مخاطباً للحق
 لقد ظهرت فما نحي على أحد إلا على أنكم لا تعرف القهرا
 كما طنت بما ظهرت من حجب وكيف يدرك من باعرة ستورا
 وما يتراعى انه باطن امير المفتوح عبيد ولبعض المفتوح
 عليهم فهو لقصوره عن ادراك ما يحل في مظهر اسم الظاهر و
 لاغلق في النسبة الموسطة بالشيء في مظهره الحكون الياس لا انفس
 له ولا نهاية وهو الحق فهو داني في عمه داخل مخدع لهوية بعيد
 عن كل ما يخطر باده كذا لان ما يخطر بها هو من حيز الحق الذي
 تشكلت فيه الروح بامر الرب بقوله كن فيكون والرب الخالق
 غير متكون واما الاسم الظاهر يستولى عليه على ما ظهر فكان
 على وفق ما اقتضاه خلق بحسب اطور العجز الى لا يشبهه فيها
 ولا تشابه ابداً فهو في الاسم ظاهر وفي الحقيقة باطن والباطن
 محمول حقيقة معروف بالصفات الى وصف نفسه بها فهو عن
 نفسه بنفسه باسمه نفسه به وارشاد الى معرفته بذلك فعلى خلق
 حقهم ليعطوه حقه مع كمال غناه عنهم فهو مبدئهم ومعدنهم والخالق
 كلهم عنده تلى حد السواء في الخلق من غير أن يسه من لغوب
 في البدء والاعادة كما أعرب عن ذلك فقال انه الى (كما يدنا أول
 خالق فعنده وعداً علياً) كما فاعلين (فيه وعده حد واعدهم

واحدة ون تكون، متفاوتين عما خص به كل فرد من الخلق بالخلق
 المخصوص الذي اقتضاه فضله وعنده على وفق ما سبق به العلم
 فهم يكن غيره وعديق غيره فهو الاول والاخر والظاهر والباطن
 فكان عند المحدث عن الاوصاف والاسماء في مخدع لاحديه الى
 هي بطن الهويه عما لا يمكن تعقل شيء معها ولكن الله يقضي
 معلوماتها ما لا يمكن عامه افيره وهي دائره ومنها ما لا يعلم وهو
 سوى الله المنصف بالكمال الذي من مخصصاته اقتضاه بالصفات
 والاسماء الى قصت بان يوجد احق ما نصفا حقائقها على وفق
 ما شاء ولولا كماله ما كانت الصفات والاسماء ولولاها ما كانت
 الاشياء وكان في الهويه بطن فسمي ذلك طرفه وتقتضي اسم
 انكشفت المعلومات وتفردها وصف باسم الظاهر بتقرير تعيين
 اسم الاول واسم الآخر فسمي بذلك لاتصافه به لانه الله الاحد
 العليم بما كان وما يكون وهو كمال شيء محيط، ولذلك اذا عبر
 المعارف عن مدلول هذه الاسماء تقريراً للعبره وام عند حد قوله
 هو شيء لا يدرك والاطلاق الشيء على الحق في هذا المصاح لا يسكر
 لدينا لان من الماطيعة اني لا معنى طلق اعلم المقاضي بأوصاف الوهب
 على العبد بما من الحق له وبما منه للعق وذلك من باب فضل ولذلك
 قال المعارف الحكيم : اذ اراد ان يظهر فضله عليك خلق وسب

اليك وما نسبه لنفسه لا يكون لغيره وما وهبه لغيره لا يرجع فيه
ولذلك كان التمتع الاخرى في حق السعداء والمداب الاخرى
في حق الاشقياء لانهاية له ولا حد ينتهي اليه لان ذلك موهوب
للحقائق التي تقضى بنفسها نفسها به والحق لا يرجع فيها وهب وذلك
من مقتضيات الكرم الذاتي فوصف بالكريم لذلك وهو وجه الحق
من الخلق فلا فناء له كما قال تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) وجه
الخلق غير هالك وهو من قبيل ما لا يدرك عندنا فلا يقبل انهاء بحال
وقد تمهر عنه بالروح لذلك كانت في حيز المقام بعيدة عن المقام
خلافا لمن غلط في هذا المقام فقال للمعجم والمعاد حد محدود حتى
لا ياءل الحق في البقاء وهو غلط فادح لان المماثلة لا يمكن تصورهما
بين المخلوق والمخلوق دنيا واخرى فعدم النهاية لا يقضي بان ذلك
قديم ، وكفى دالا على كون ذلك النعيم او العذاب حادثا دوام تجدد
في أطوار وأدوار غير محصورة النوع والجنس لكم لفضل اللوهمية
و الربوبية وهو سبحانه وتعالى مسلوب عنه الفناء مع اتصافه بادم
الرب الذي هو مظهر الامور الالهية التي منها لروح وهو المتكفل
بتربيتها وتزيينها كل ما تقتضيه الربوبية ولولا الرب ما كان المربوب
مع انه لا بد من الرب فهو كما يقال من تحصيل الحاصل لوجوده الذاتي
وكل ما كان وما يكون دال عليه دلالة لا تقبض لها بحال

وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد

فلروح وما خرج عنها من التشكلات هو من أمر الرب المسلوب عنه انعائه كما هو معلوم من ضروريات التوحيد فاكذبت بحلة البقاء من حرائق الجود المعاض على الخلق ممن كان وما يكون من رب محمد صلى الله عليه وسلم الذي أضافه الى نفسه فقال على لسانه الروح من أمر ربي فمضى من هذه الحثيثة غير عابئة قطعاً ولطفاً خاطبة في مقام أدب التلميم بقوله (وقدل رب زدني علما) لانه مظهر الغيب كما أشرنا اليه والعلم لا يخرج الا من هذه الحصرة وكل شيء يمكن عمله فهو في ميزان العلم بفتح العين التي هي الله والحق تعالى غير معلوم الحقيقة لاحاق فليس من العالم في شيء لانه رب والرب خلاف المربوب والعوالم كلها تبرز من حصرة الغيب لحصرة الشهادة وكل من اطاع على شيء منها فعلمه اعلمه الحق به وحب عليه حمد لانه رب العالمين وقد اعلتنا بالسكينة التي نحمدده بها فله الحمد للرب العالمين فكان من حظوظ العالمين من دما كونها معلومة وتقبل ان تكون عامة بما يمكن علمه فانفتحت غير العالم ليتواضع لله بالتعلق باخلاق العبودية التي هي الافراط في الخضوع فيحصل له الانكسار فيصير لماً بكسر اللام في هذا المقام فيعرف ربه الذي يدعو به الى دار السلام فيعبر كسره ويرفع ذكره لكونه صار عالماً يخشاه وقد

قال جل علاه (اعلم يا يحيى الله من عباده العما) لان العالم وهو
 العارف به دائماً منكسر القلب من أجله فهو عبده برأى ومسمع
 فيما أذن بحرب من آداه أو عباده وقد قال في الحديث القدسي ١٠
 عند المكسرة قلوبهم من أجل فلا يقر بأهلهم قرار حتى ينعم عليه
 بالرؤية التي هي أفضل النعم فتم معرفته به وينحدر به كسر قلبه
 فلعارف وهو العالم على لطيفه يكون له ما تسعو الحق للحق
 وتدل عليه هو دائماً بحسن ظنه بأنه لا يحقر شيئاً في الوجود وهو
 من عبدة الحسرة المحاصرين قلبه منه مامنه اليه بمقتضى أمانه من
 عبيد بني فليظن في مشاء والعباد دائماً محفظاً أو مرمولاً ويحتجب
 نواهيته وذلك من نتائج معرفته والا كان في رتبة الجاهل الراضى
 عن نفسه وأي علم لهالم رضى عن نفسه فهو لاشي في صورة اشياء
 قد استولت على روحه كدرا احاء الفلى ولولا كمال درجة لرحمة
 الواسعة لما استراح الحق هذا الجاهل الذي هو في صورة العالم في الحين
 ونفضه بين العالمين فروجه متكرر دنته عنها لطيفة الحق فكأن
 ذلك من العافين بخلاف الجاهل صورة وهو في الحقيقة من العارفين
 لانه باستعمال الحق له في عبادته كان من زمرة العالمين ، وقد قيل
 ما اتخذ الله ولياً جاهلاً لا وعلمه فتموت روحه للأحقوق بالعلم العوي
 وتحقق باللطيفة الممتدة له من حضرة الحق التي لا تعد لها وهي من

الخزائن المشار لها من الجود المفاض على ما كان وما يكون من رب
 محمد صلى الله عليه وسلم لمخاطب في مقام التذكير بقوله تعالى
 (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فاصافه اياه هنا كما اضافه
 في الآية لاولى اعتناء به وتنويعاً بشأنه لاعطائه الربوبية حقها بتحققه
 بالعبودية الذى ذكرها في مقام التميز به حيث حصل له الانس باكرامه
 بالاضافة الى رب الكريم ولولا ان الحق تعالى عقب الجلال
 بالاكرام في هذه لاية لاضمحجى الكون عند ذلك الخطاب لان
 قابلية غير النور المحمدي لانجيل الوفوف امام هذا الخطاب عند
 سماع لفظة الجلال ولكن الحق تعالى اكرم الخلق وكان قيامهم
 بوجود اكرامه وجاء الخطاب الجلالى بعد فتور قوة النور المحرقة
 بتلقى الوحي على لسان هذا الرسول الكريم عليه السلام بعد ما قواه
 الحق لحمل ثقل الوحي المنوط بالجلال فآتاه بذكر ربه وهو متحقق
 به في سره فقدر على حمل الجلال عند مخاطبته بقوله تعالى ويبقى
 وجه ربك وكان الجلال بين رب كريم ابي كريم وبين اكرام
 واقع في الدنيا ومتوقع في الاخرى وهو لا محالة واقع لان الوصف
 قاض بوعده الموصوف به فليس بدى جلاله من يبق معه غيره وليس
 بكريم من لم يتصف بالاكرام الدائم لدى يقضى بعدم الساب
 في دار البقاء لما تطبه الحقائق كما اشرنا اليه والى هذا الاكرام يرحم

نفس الایجاد والامداد للدين لم یخل عنها مكون ولولا اتصاف الحق بالجلال لاستمر الخلق فی هذه الدار الدنیویة ولكن كون الحق هو الاول والاخر اقتضى أن يكون متصفاً بالجلال حتى يتحقق بحقیة كونه آخراً فی مقام مخاطبة نفسه بنفسه ويحبب نفسه بنفسه فی اليوم الذي يقول فيه ، لمن الملك اليوم ، لله الواحد القهار وهو وان كان عالماً بذلك لكن التحقق به فی حق الحق فی هذه الحیاة المصدق بما أنزل من الحق فهو يعتقد انه لا ید من ذلك علی الوجه المذكور فسكانه قد وقع ولولا ان الحق تعالى فی ذلك اليوم يكشف عن سبحات وجهه التي یضمحل عندها كل شيء لكان سيدنا محمد صلی الله علیه وسلم هو المحیب ولا یقف مع جلال المحض شيء وفاء بما أخبر به بالسان الصدق كما أن الحق المصدق بما أنزل يتحقق بمد الاعادة بأن الحق خاطب نفسه بنفسه فی ذلك اليوم فيحصل له التمتع الدائم بمد الاعادة مشارطتها لمدة العبودیة المحضه من غیر حصول غلط فی الرب المسموع به لكون المنعم علیه فی تلك الدار يتحقق تقام المعرفة ربه بلا شك وبه یعتریه وإن كان هناك تفاوت بالمقامات علی قدر ما لمرتقی فیها من المعرفة التي كانت لصاحبها فی دار الدنيا ولا أكمل من التحقق تقام العبودیة لانه كلما ارتقی فیها المتحقق بها کملت معرفته ودعته المقامات للترقی فیها حساً ومعنی ولذلك كان

التنويه للنبي صلى الله عليه وسلم بالوصف بها عند الاسراء به في مقام
الحس الى مقام لم يكن لغيره الرقي اليه فقال تعالى (سبحان الذي
أسرى بعبده) ورفع سبحانه الحجاب عن العارفين فيما يقوم من
الرفع الى مكان بالدنو الحسى فاتى من أول وهلة بما يقتضى التنزيه
فقال سبحان فهو منه تعالى تنزيه لنفسه عن الجهة والمكان وعن
كل ما يقتضى الحلول وغير ذلك مما لا يليق وصفه تعالى به فكان
اسراؤه برسول الله لانعام نعمته عليه بوصف المودية المنوه بشأنها
تصفقها في حقه بشهادة الحق له بذلك وأتم النعمة على العالم العلوى
بالعرف به في تلك الحضرات التى دخلها وصعد في مراقبها حتى
انهم قد بمقام لم يتقدم فيه سواه وكاد أن يدخله من وحشة الانفراد
من هيبة الجلال ما لم يعهده في خبائه لا غار حراء الذى كان يتحنث
فيه الليالى ذوات العدد تكمل وجد تشوقا لما يرد عليه من الحق
بواسطة وبلا واسطة وهو في قومه غريب ولا بالغار الذى كان معه
اصديق الذى حصل له الاس به حين سمع خطابه في هذا المقام
الذى لم يحل فيه غيره فكان ابو بكر رضي الله عنه مذكوراً في هذه
الحضرة اكراما للحق له على مصاحبته لهذا النبي الكريم في الغار
الذى كان فيه الاس به بعد انعام الحق عليه بالشهادة له بالصحة
في قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه) وهو ابو بكر فتمت بذلك

مزية أبي بكر فكان المقدم على غيره في الفضل بما وقر في صدره كما ورد بذلك الحديث الذي نصحه في مذهبتنا في هذا المعنى وان تكلم فيه المحدثون على حسب ما لديهم من الاصطلاح فكلم من حديث أبطلوه عندكم وهو في الحقيقة صحيح وكلم من حديث باطل وهو لديهم بحسب الاصطلاح صحيح ونحن نبرهن على صحة هذا الحديث فإنه لم يصادم أصلاً من أصول الدين قالت أهل السنة قاطبة يجمعون على أن أبا بكر هو أفضل أصحابه وهو أول الخلفاء الراشدين المرتب فضاهم ترتيب خلافتهم ولا شك أن التفضيل موهبة من الحق وهي هنا شيء رائد على الفضل الذي يحصل بإداء المفروضات والأكثار من الطاعات واجتناب المسيات وما ذلك إلا بما وقر في صدره كما دل عليه السلام ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام وإنما فضلكم شيء وقر في صدره ولم يصرح بما وقر في صدره إلا أخذ كل عارف منه على قدر ما وضع به عليه فيبحث عن هذا السر الذي وقر في صدره ليشاق منه ما يفيض عليه منه من حصرة الوهب مما تقبله قلوبته فقد وقر في صدره رضي الله عنه ما اقتضى تفضيله على غيره ممن أكثر الصلاة والصيام ممن ثبتت لهم الصحة وإبست صحبتهم كصحبته لكونه سبقهم في تحصيلها والفضل للمتقدم في الشيء طبعاً وشهد له الحق بها ولم يشهد

بها في القراءة لغيره وإن كان أخبر صلى الله عليه وسلم بثبوت صحبة غيره
أيضاً ولكن ذكره في القرآن فيه مزيد تنويه وتأكيد صح ان يقول فيما
وقر في صدره هو السر الذي ناله بانفراده بالرسول عليه السلام في الغار
فاطاع على ما لم يطع عليه غيره في نشر كنهه في نون الخطاب في مقام المعية
بقوله ان الله معكم واوراهم عدم الحزن فان ذلك لمعية مما لا يدرك لا بصلاة
ولا بصيام وسكان من تشبهوا سماع النبي صلى الله عليه وسلم لصوته في
ذلك المقام لدى زائنت عنه الوحشة به وفي ذلك لابي بكر كمال المزية
ونعم التمويه بثبته في ذلك المقام الذي ذكره فيه النبي صلى الله عليه وسلم
ولاشك ان المذكور في ذلك المقام خطاً من المواهب المفصلة على
الموهوب عليه قياماً أعظم هذه المزية التي حصلت لابي بكر رضي
الله عنه في حضرته التي كان حاضرّاً بالذكر في مقام لم يكن بين الله
وبين رسوله ذكر غيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا كماله
من سر أمر الروح الموصوف بارتباطه بالتعارف بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين صاحبه المذكور عمقته في الارواح جنوداً ممتدة ما تعارف
منها ثلث وما تنافرت اختلف فكان تعارف ابي بكر في عالم الارواح
بالتقابل للحقاني حتى تجلت صورتها في صفاء مرآة ابتانته فكان في
كمال الاندلاف من ذلك المشهد حتى برز الوجود طبق ما كان وقد
حصل ذلك التعارف لغيره أيضاً ولكن لابي بكر تمام المقابلة من

بر ادنی انحراف ولو کنت القصه غیر ای من اثار الکات
لانی کرتا و غیر فی صدره من حق المعارف او وحی
الی وجوده ای متعلقه را که اگر له تا به لحظه الایم
نکن امره من ذالک و بعد از آنکه فی رسول اله صلی
الله علیه و آله و سلم و حجت و امام من فوقه
صدره روحی است که در حقش بر خیزد

لان ما يخطر بالبال حدث ما على قدامه ودائرة الخيال
لا تسع منه من تسع هذا الكون، منتهية فيه خسران تقبيده
ووسعه قاب القوم لعام تمسده فيه حصول ولا لا يحيط به
خيال في شدة، كما يمكن الصور فتقبل مصورات مكرية
موتات وشبه لاحيية لها، وأخرج منها ما يكون هناك بعد
خطا وردها على ما يكون في الحقيقة، وهو ما يمكن كنهه ما يكون
موجود بها ما يخطر بالبال في صورة من وجود شريف
مع باقي هوى رئة موجود هو، سنده طابق، فيه لا لا يحيط به
شبهه فيحدث به ما يكون في مكانه فوق هو او دون ذلك لا يحيط به
له وما لا يحيط به له لا يوجد به ما يوجد به في صورة له
وجود حقيقة في غير عالم الخطا اشرف لا لا لا واستقر ما
في الخيال ما في نفس ذلك كحقيقة ذاته حتى يكون هناك شبهه
فحينئذ يترك لو وجود اشرف ما، حبه أو منه واسطه، تفكر
وليس لا يسمى المكار في خالق كيف هو في الملتصق المتكسر
في الخوف حسيه عاقل لا لا متين معقول عن له صور ما ليس
يتجوى، يكونه حدثا، والحدث لا يتكسر في وحب لو وجود اديم
ولحسن الحقيقة الخلق كان في حق من غيبه في دائرة الخيال لان
كل محبوق به من كمال المثلية موجود في هذه دائرة الخيال

يراها بحاسة البصر بأشاهدة من دخل الأرض السمسمية وهي موحودة
 ولربما تعدد المثل الخلق فيها لاتساع دائرة فضل الحق تعقضى وإن
 من شيء إلا عندنا خزائنه وقد دخل هذا الأرض جماعة من العارفين
 منهم الشيخ الأكبر ابن عربي الحاتمي فوجد هناك مثله دافقا واسما
 وصفة بعارفه وجميع أحواله وهذه لأرض اعتقاد موحديها مثل
 اعتقاد الموحدين الخارجيين عنها ونسحق تعالى لا مثل له عند
 الجميع ولكونه لا مثل له كان هو المسحق للمادة وهو لآله
 على الحقيقة وكل آله دونه فهو باطل ون عبد من دون الله
 ولا يعبد إلا الله الباطل الأماهل ، وما التعمت فهو لا يعبده متعققة
 بطلانه كما هو الواقع من حال اليلس ومردون ومن شاكلهم فهم
 مقررون بالآله الحق ولكن لأنهم ادعى الألوهية منهم من ادعاها
 وجعل معه الشريك من جملة مع ن حقيقة الآله المعبود بالباطل
 ولشريكه يحمل مع الحق متبرئة مما سب له من الألوهية والشركة
 لسان الحال ولكن لا يرى ذلك إلا الممتوح عليه فيشهد براءته
 حقا ومع ذلك فيعمد المتبري أن لم يكن متبرئا أساس المقال مصيبة
 ذلك الشريك الجاعل والتمتت فيساق معه إلى دار العذاب ليرداد
 الكافرون به عذابا على عذاب لأنهم بالظن إلى وجود معبوداتهم
 وشركتهم معهم تطول حسرتهم لتعقبتهم بما نحلى لهم من معرفة

الحق الحقيقي المستحق للعبادة فانهم كانوا على ضلال فينتقم الحق من أنفسهم لأنفسهم ولمصيبة آلهتهم بهم فيدعو السكك على السكك بالنيبور ولولا التجلي للنوط باسم المضل ، كان هذا كله باطل ولا شريك عاطل فاشبهه الامر في دار الدنيا على المقضى عليهم بالضلال بجماعها معه آلهة وشركاء وكل آله غير الحق فليس بالآله فذلك نزلت الآلهة المعبودة منزلة المعدم فتعاطى على المنفى في كلمة التوحيد انفي فانتفى المعبود بالباطل وبالحق طاهراً ثم ثبت المعبود بالحق بأداة الاستثناء التي ظهر بها في النطق ولولا التعجيل بالاستثناء لسكان الناطق بلا آله دهرية أو مسكر المحسوس من شهود آلهة كثرة وكل واحد منها عند عاينه معبود بحق ولذلك عبده فاشبهه الحق بالباطل بتجلى المضل لانه يطلب الضالين وهم كثيرون فدخل النبي ليذهب بغير ما يشبهه الاستثناء الموحد الحقاني في النطق والاهو في الخارج ثابت ولو همه النبي ولولا عصمة الخبير لسكان قضية من القضايا المحتملة للصدق وقد ايد البرهان مضبوطاً انتهى الكذب وهذا كان تفسير لا آله بقول من قال المستفى عن كل سائر المعتقدات اليه كل ما عداه تفسيراً اصطلاحياً ايندرج تحته ما وجب اعتقاده في لا آله الحق وهو تفسير حسن لو كان في اللغة العربية موضوعاً لهذا المعنى ، وليس قصد الشارع صلى الله عليه وسلم الا تبين الحق المعبود

بالحق لقومه بلسانهم فتفسير الآله يقول من قال المعبود بحق هو الموافق
 للغة القرآن والمقصود بالمعبود بالحق ما هو عند الله حق لا ما عند العابد
 لأن كل عابد ما عبد معبوده إلا بحق في زعمه وهو عند الله غير معبود
 بحق فبطلت ألوهيته بالنفي وثبتت ألوهية الحق بالاستثاء لانه هو
 المستحق للمعبادة لانه غير مخلوق فلم تتعلق به كلمة التكوين الا من حيثية
 الامر الصادر منه وغيره تعالى وحد سبها الامر وهو الروح فالروح
 من أمر الرب القديم وهي حادثة عندنا خلافاً لما حملها ربنا وهي طائفة
 من الصالحين ونعمهم على ذلك بعض الحباله من علاد المتصوفة فقالوا ان الله
 هو الروح وكل ما كان ذا روح فملك لروح ممتدة من الروح الحق وهو
 اعتقاد باطل لا لالحق أمر ربه عليه السلام أن يقول لروح من
 أمر ربي والامر بالاشك من الرب غير الأمر فاضح بحمد الله أن قول
 الرسول صلى الله عليه وسلم الروح من أمر ربي حوب مسكت استلثيه
 مع المحافظة التامة على عقول المخاطبين لكونهم خاطئه على قدر
 ما يفهمون وهو مفيد ان الروح غير الرب وانما هي من أمره لا آله الا هو
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
 فهذا بعض ما اشتملت عليه تلك السطور المكتوبة في قول
 تلك الرسالة الممامية وحصلت عليه بحول لان العكس فيما عاق بحافظتي
 منها وتذكرته بعد ما استيقظت فكنته على حسب ما فهمته وهما نا

وجهته إليك من غير تنميق في العبارة ولا تضييع وان كان يحتاج فيه
لزيادة التوضيح لاشتماله على أمور لا تقبلها عقول العامة فما كان هنا
مذكوراً مما ينكر فأنما ذكرناه حكاية لما اشتملت عليه لرؤيا المنامية وهي
من جولان لروح في ميدان الخيال والحق تعالى هو المنفرد بالكمال

توقيع بصدد ورأى في واقعة أخرى منامية

بعد كتمى لما ذكرته في الرؤيا الأولى رأيت اليوم رؤيا نبية
والله شهيد فيما رأيت بعد إعادة النظر فيما اشتمل عليه جوابك لمشار
له عثرت فيه على عيون مسائل لو لم يكن أن أكتب في موضوعاتها
لاحتجت إلى محلات ولا يمكن الاضطرار على قد عثرت فداء الفراع
فهم يثبات لي كتب ماورد على من المعارف التي حطفتها من أفنان
فنون هذا الجواب الموشم على ما طاب واستطاب وقد جالت النفس
فيما ذكرت فيه من مسألة اقيام عند اوضع الشريف في قراءة اول
المنيف واستحسنت ذلك غاية فشاهدت في عالم الخيال اني بجامع
القرويين بفاس وهي من رأيت نهضت في تلك الرؤيا أتذكر معه
والعالم على الظاهر أنه هو و هو ما أحققه فاس من يشكرون عن المولد
وعرائقه فاحرى القيام فيه وكان غائلاً يقول لي قد صدر الاتفاق
بقراءة المولد الشريف باقيام وسيجرب به العمل من أول رحب الفرد

القابل في هذه السنة فصرت أتمل كيف يجري العمل بهذا الاتفاق
من رجب ورجب قد مضى ونحن في شهر رمضان وفي حال الرؤيا
تخيّل لي اني في شهر رمضان ومع ذلك فان رجب لم يمض في تلك
الرؤيا فقال القاضي المذكور أما أنا فاني لا أقرأه الا بالجلوس بدون
قيام فقلت له حيث صدر الامر بالقراءة بالقيام فلا بد من قراءته
كذلك ومن القيام عند الوضع ومن لم يقم فلا راتب له فاستيقظت
وأنا مصمم على لقول الامام خرت على اساني هذه الايات ما تجال وهي

صدر الامر بالاسام فكأن نطق —	مر حال لقيم حسن امثال
لا تقل بدعة قد استدعوها	ودعوها وقم باحسن حال
وقد عدت للاصواب بقولي	قم كعود المصائب بعد الفصل
كل ما صبح عن احاديث مني	عن قديم عيسى في ذا المجال
لم يرد ابداً حديث مني	عنه في المولد القديم المشد
والاحاديث كلها ليس فيها	ذكر مولده يفسر احتمال
فاداً فالقيام لاسي عنه	في مقام قصصه يعقبالي
وحترم ما دوروا انعلا احترامه	بما ما به اعتموا باحتمال
كيف لا وهو ملك دال على	ب الرسول وداله غير الكمال
ومليه السلام يشعل كل الآل	والصحب دائماً والموالي

و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿

﴿ قاله وكتبه عبد ربه احمد مسكين ﴾

حسب الله الله حلال

(RECAP)



Princeton University Library



32101 060167184

AP